ما ينبغي أن يكون مكان فعل الحصى فقال أبو مروان فلق الحصى فقال وهمت إنما يكون قلق الحصى ليكون مطابقا لقوله لم يسمع لهن هبوب يريد أن ما يحرك به ما شأنه السكون ويسكن ما شأنه الحركة فقال أبو مروان مايريد الشاعر بقوله .

(وراكعة في ظل غصن منوطة ... بلؤلؤة نيطت بمنقار طائر) .

وكان اجتماعهما في مسجد فأقيمت الصلاة إثر فراغ ابن سراج من إنشاد البيت فلما انقضت الصلاة قال له الوقشي ألغز الشاعر باسم أحمد فالراكعة الحاء والغصن كناية عن الألف واللؤلؤة الميم ومنقار الطائر الدال فقال له ابن سراج ينبغي أن تعيد الصلاة لشغل خاطرك بهذا اللغز فقال له الوقشي بين الإقامة وتكبيرة الإحرام فككته .

والبيت الأول لعبدا بن الدمينة وبعده .

(ولو أنني أستغفر ا كلما ... ذكرتك لم تكتب علي ذنوب) .

663 - وقال الوزير أبو الحسن ابن الأضحى .

(ومستشفع عندي بخير الورى عندي ... واولاهم بالشكر مني وبالحمد) .

(وصلت فلما لم أقم بجزائه ... لففت له رأسي حياء من المجد) .

وكان سبب قوله هذين البيتين أنه كتب إليه بعض الوزراء شافعا لأحد الأعيان فلما وصل إليه بره وأنزله وأعطاه عطاء استعظمه واستجزله وخلع عليه خلعا وأطلعه من الأحمال بدرا لم يكن مطلعا ثم اعتقد أنه قد جاء مقصرا فكتب إليه معتذرا بالبيتين هكذا حكاه الفتح وقال بعد ذلك ما صورته ومن باهر جلاله وطاهر خلاله أنه أعف الناس بواطن